

01 تفسير سورة الشعرا | الآية 312 إلى نهاية السورة | تفسير

ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

يقول الله جل وعلا في سورة الشعرا فلا تدعوا مع الله لها اخر فتكون من المعدبين اه بعد ان ذكر جل وعلا في الآيات السابقات نفي
نفيا نزول القرآن وتنزله على الشياطين - 00:00:16

لأنهم ليسوا باهل له فما ينبغي لهم وما يستطيعون ذلك لأنهم عن السمع معزولون ومطروحون. لا يستطيعون ان يسترقوا شيء ان من
السمع وذلك لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:39

اه ملئت السماء حرسا شديدا وشهبا فلا تستطيع الجن ان تسترق شيئا من السمع كما كانوا قبل آية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.
فقال بعد ذلك فلا تدعوا مع الله لها اخر ف تكون من المعدبين - 00:00:57

قال ابن كثير يقول الله تعالى امرا بعبادته وحده لا شريك له ومخبرا ان من اشرك به عذبه نعم فلا تدعوا مع الله لها اخر لانه مر
معنا ان الدعاء هو العبادة - 00:01:18

فيشمل العبادة كلها والدعاء قسمان دعاء مسألة وهو ما كان فيه سؤال وطلب ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار. مثلا وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب - 00:01:36

لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. ومنها ما هو دعاء عبادة يعني مجرد ان يصدر منك هذا العمل فانت تدعوا الله به تزيد به ثوابه او
اجره او تكفير السيئات - 00:01:54

مثل الصيام مثلا فان الامساك مجرد الامساك تقربا الى الله الانسان يدعو ربه به ليغفر ليرفع درجاته ليعظم له الاجر وهكذا اذا فلما
تدعوا مع الله لا دعاء مسألة ولا دعاء عبادة - 00:02:08

فلا تدعوا مع الله لها اخر تسألونه قضاء الحوائج وتفريج الكربات وسؤال ما لا يقدر عليه الا الله ولا ايضا تتقرب باعمالكم الاخرى بان
تنذروا او تذبحوا او تصوموا او تسجدوا او تفعلوا شيئا من العبادات - 00:02:27

الله اخر مع الله جل وعلا ف تكون من المعدبين لأن من فعل ذلك يكون من المعدبين لانه اشرك والشرك ظلم عظيم. انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار. وما للظالمين من انصار - 00:02:47

وقد جاء في القرآن ايات اه او عدد من الآيات بمثل ما جاءت به هذه الآية قوله جل وعلا لا تجعل مع الله لها اخر فتقعد مذموما
مخذولا. وقال جل وعلا ولا تجعل مع الله لها اخر فتقلى في جهنم - 00:03:09

مدحورا. وقال جل وعلا ومن يدعوا مع الله لها اخر لا يرهان له به. فانما حسابه عند ربها انه لا يفلح الكافرون. وقال جل وعلا ولا تدعوا
مع الله لها اخر لا الله الا هو كل شيء هالك الا - 00:03:31

اووجهه له الحكم واليه ترجعون ثم قال جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين والانذار هو الاعلام بموضع المخافة وهو ان يكون الانسان
نذيرا لغيره ينذرهم ويخوفهم ما امامهم من العذاب والنkal والجزاء - 00:03:51

لمن كفر بالله ولم يؤمن به. ولهذا نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء جمع الله لهم بين والبشرة فهم منذرون من عذاب

شديد لمن كفر بالله ومبشرون بالثواب العظيم لمن استجاب لهم وامن بالله جل - 00:04:13

واعلم، فامر الله نبيه ان ان ينذر عشيرته الاقربين. والعشيرة هم الاقارب الادنوون. هم عشيرة الرجل الاقربون ادنون اليه وهم هنا قريش عمومها وهم قريش عمومها وخصوصها كما سيأتي في الاحاديث - 00:04:35

وانذر عشيرتك الاقربين وهذا دليل على ان الاقربين لهم مزيد حظ ولهم مزيد حق بالعنابة بهم بدعوتهم الى الله نهיהם عن المعاصي وتعليمهم العلم يخسون بشيء دون غيرهم مع ان الانسان يقوم بالدعوة الى الله جل وعلا مطلقا - 00:04:55

وهذا كما قال ابن كثير رحمه الله وهذه النذارة الخاصة يعني لقومه وانذر عشيرتك الاقربين وهذه النذارة الخاصة لتنافي العامة بل هي فرد من اجزائها. يعني لتنافي ان النبي اذير لجميع الناس للجن والانس - 00:05:18

لكن هذه فرد من افرادها هؤلاء يعني خصمهم بمزيد عنابة. والا النبي صلى الله عليه وسلم نذير للخلق اجمعين. قال ابن كثير وهذه النذارة الخاصة لتنافي العامة بل هي فرد من اجزائها كما قال تعالى لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون. وقال لتنذر ام القرى ومن حولها. وقال - 00:05:42

وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. وقال لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا. وقال لانذركم به بلغ كمن قال ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وفي صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة - 00:06:04

يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار قال جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين. اورد الحافظ ابن كثير احاديث عددة في بيان انذار النبي صلى الله عليه وسلم لقومه بعد نزول هذه الاية آآ عليه - 00:06:24

آآ فقال وقد ورد احاديث كثيرة في نزول هذه الاية الكريمة فلنذكرها ثم قال الحديث الاول قال الامام احمد وهو ايضا في البخاري ومسلم عن ابن عباس قال لما انزل الله عز وجل وانزل عشيرتك الاقربين اتى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى يا - 00:06:45

فاجتمع الناس اليه بين رجل يجيء اليه وبين رجل يبعث رسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني لؤي ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفحها بسفح - 00:07:08

يعني طرفي بسفح هذا الجبل تريدين ان تغير عليكم صدقتموني ؟ قالوا نعم. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم اما دعوتنا الا لهذا وانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب - 00:07:27

الحديث الثاني قال الامام احمد وهو ايضا عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين. قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب - 00:07:48

ويجوز يا فاطمة ويا صفية ويا صبية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا. سلوني من مالي ما شئتم ثم قال الحديث الثالث قال احمد وهو ايضا في البخاري ومسلم عن ابي هريرة - 00:08:07

قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قريشا. فعم وخص فقال يا معاشر انقذوا انفسكم من النار. يا معاشر بني كعب انقذوا انفسكم من النار. يا معاشر بني عبد مناف - 00:08:29

انقذوا انفسكم من النار يا معاشر بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا معاشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذني نفسك من النار. فاني والله ما املك من الله شيئا. الا ان لكم رحمة سابلها - 00:08:49

الهاء ثم اورد رحمه الله جملة من الاحاديث بهذا المعنى. والحاصل ان دالة هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عممة وخص فنادى قريش كلهم ثم خص الى ان نادى بطون قريش الى ان نادى عمه الى ان نادى عمه الى ان نادى ابنته - 00:09:09

فانذرهم جميعا فانذرهم جميعا وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم تفسير وتبين وبيان لتفسير هذه الاية وينزل عشيرتك الاقربين يعني قومك الاقرب فالاقرب اقرب الناس احق اليك احق ثم من بعدهم ثم من بعدهم الى ان يعم القبيلة كلها - 00:09:37

قال جل وعلا واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال الطبرى والن جانبك وكلامك لمن اتبعك وذكر نحوه القرطبي وزاد وتواضع لهم اذا واحفظ جناحك يعني الن جنابك تواضع لمن اتبعك من المؤمنين - 00:10:01

كن بهم رؤوفا رحيمًا لين الجانب لأن ذلك أدعى إلى قبولهم الحق واستمرارهم عليه وثباتهم عليه ثم قال فان عصوك فقل اني بريء مما تفعله: اذا عصمه اعيش تك الاقريه: فقا ان بريء مما تفعله: لانهم يعملون الشك والكفر - 00:10:24

والشرك يجب البراءة يجب على المسلم ان يبرأ منه الولاء والبراء فالواجب على المسلم ان يبرأ من الشرك واهله يتبرأ منهم ويتباعد
ويوالي المؤمنين هذا هو الواجب ولو كان اقرب قريب - 00:10:50

ولو كان من الوالدين او الابناء يجب التبرأ من فعلهم وعملهم هذا الذي هو اكبر ذنب واعظم اثم وهو الشرك بالله جل وعلا. وقد جاء في معنى هذه الاية ايات اخرى منها قوله جل وعلا واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون. وقال جل وعلا - 00:11:10 قد كانت لكم اسوة في قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:11:34

وقال جل وعلا قل إنما هو الله واحد وإنني بريء من مما تشركون. فيجب على المسلم أن يبرأ من الشرك واهله وممن صدر منه هذا الفعل كائناً من كان يبرأ منه إلى الله عز وجل ويعلم الله ذلك من قلبك برأتك وبغضك وكراهيتك لهذا - 00:11:54
الذنب وإنك تبرأ إلى الله منه وتتخلص منه ولا تعتقد بطلانه وعدم جوازه. ثم قال جل وعلا وتوكل على العزيز الرحيم أي اعتمد وفوض أمرك على ربك العزيز الذي عز كل شيء وقهقهه. جل وعلا. وهو أيضاً رحيم - 00:12:15

الذى وسعت رحمته كل شيء الذي وسعت رحمته كل شيء سبحانه وتعالى ولكن ايضاً جعلها لمن سلك طريق الرحمة واعظم ذلك التوحيد والايمان بالله جل وعلا ولهذا لما قال ورحمتي وسعت كل شيء قال فساكتنها للذين يتقوون. واعظم التقوى التوحيد افراد الله جل وعلا بالعبادة - 00:12:40

والحد من الشرك قال جل وعلا الذي يراك حين تقوم قال ابن كثير وتوكل على العزيز الرحيم اي في جميع امورك فانه مؤيدك
وناصرك وحافظك ومظهرك او ومظفرك ومعلن كلمتك - 00:13:08

وقوله الذي يراك حين تقوم اي هو معنن بك كما قد قال تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال ابن عباس الذي يراك حين تقوم يعني الى الصلاة يعني حين تقوم الى الصلاة وقال اكرمه يرى قيامه وركوعه وسجوده - 00:13:31

وقال الحسن الذي يراك حين تقوم اذا صليت وحدك وقال الصحاح الذي يراك حين تقوم اي من فراشك او مجلسك وقال قتادة الذي يراك قائما وجالسا وعلى حالاتك وهذا هو الصواب - 00:13:52

يعني هذا الذي ذكره السلف هذا من قبيل اختلاف النوع لأن الاختلاف في التفسير منها واختلاف النوع ومنه ما هو اختلاف تضاد ومعارضة فاما اختلاف النوع فانه لا يعد خلافا لأن كل واحد يعبر بنوع مما تدل عليه الآية - 00:14:08

ويضرب مثلاً وهو لا يعارض تفسير غيره بل الآية مجموع ما جاء عن السلف من التفسيرات ولهذا كل هذه المعاني حق فالله يرى نبيه صلى الله عليه وسلم حين يقوم من فراشه وحين يقوم من مجلسه وحين يقوم في صلاته - 00:14:28

وحيث يقام في صلاة النافلة او صلاة الفريضة او غيرها. ثم قال جل وعلا وتقلبك في الساجدين قال قتادة الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال في الصلاة يراك وحدك ويراك بالجميع. وهذا قول عكرمة وعطاء الخرسان والحسن البصري - 00:14:48
وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من أمامه ويشهد لهذا ما صح في الحديث سووا صفوكم فاز ادراككم من من مدار ظهور دعاء الخادم مغربه - 00:15:11

آفالحاصل ان الله جل وعلا يراك يا يرى نبيه في حال قيامه وفي حال تقبّله في الساجدين يعني في حال سجوده وصلاته في ضمن الساجدين المصليين لانه جل وعلا عليم بكل شيء لا يخفى عليه شيء من امر عباده. ثم قال جل وعلا انه هو السميع العليم. قال ابن كثير اى السميع - 00:15:30

لقوال عباده العليم بحركاتهم وسكناتهم. كما قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. جل وعلا. ثم قال جل وعلا هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل - 00:15:56 كل افأك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون يقول ابن كثير يقول تعالى مخاطبا لمن زعم من المشركين ان

ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس حقاً وانه شيء - [00:16:19](#)

افتطلعه من تلقاء نفسه او انه اتاه بهرأي من الجن فنزعه الله سبحانه جناب رسوله صلى الله عليه واله وسلم عن قولهم وافتراهم ونبه
ان ما جاء به انما هو من عند الله وانه تنزيله ووحيه نزل به ملك كريم امين عظيم - [00:16:37](#)

وانه ليس من قبيل الشياطين فانهم ليس لهم رغبة في مثل هذا القرآن العظيم. وانما ينزلون على من يشاكلهم ويشاربهم من الكهان
الكذب ولهذا قال هل انبئكم اي اخبركم على من تنزلوا الشياطين تنزلوا على كل افاك اثيم. اي كذب في قوله وهو الافاك الاثيم -

[00:16:57](#)

اي الفاجر في افعاله فهذا هو الذي تنزل عليه الشياطين كالكهان وما جرى مجراهم من الكذبة الفسقة فان الشياطين ايضاً كذبة فسقة
يعني بين ابن كثير رحمة الله هنا مناسبة هذه الآيات - [00:17:23](#)

فان لها علاقة بما سبق لانه قال وما تنزلت به الشياطين وما ينبع لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون نفع تنزل الشياطين
بالقرآن وانهم لا ينفعوا لا يصلح ذلك لهم - [00:17:42](#)

لانه نزل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم ظد ذلك ولا يستطيعون حتى لو ارادوا بل لهم معزولون عن السمع لا يستطيعون ان
يسمعونه ثم بين على من تنزل الشياطين - [00:18:00](#)

فقال هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ الشياطين تنزل على من ما تتنزل على النبي تخبره وتأتي بالقرآن تخبر به لا وانما تنزل على
كل افاك اثيم افاك وهو كثير الافاك - [00:18:15](#)

قال الطبرى يعني كذاب بهات واثيم يعني اثم ونحوه قول ابن كثير الذي مر كذب في قوله وهو الافاك الاديم وهو الفاجر في افعاله
فهذا الذي تتنزل عليه الشياطين الافاك كثير الافاك والكذب الاثيم كثير الاثيم والوقوع في الاثيم - [00:18:37](#)

وحاشى وكلما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كذلك قال يلقون السمع واكترهم اه واكترهم كاذبون قال الطبرى يلقي الشياطين
السمع وهو ما يسمعون مما استرقو سمعه من حين حدث في السماء - [00:18:59](#)

الى كل افاك اثيم من اولياء من بني ادم وقال ابن كثير يلقون السمع اي يسترقو السمع من السماء فيسمعون الكلمة من علم الغيب
فيزيدون معها مئة كذبة ثم يلقونها الى اوليائهم من الناس فيتحدثون بها فيصدقهم الناس في كل ما قالوه بسبب صدقهم في تلك
الكلمة التي - [00:19:21](#)

سمعت من السماء كما صح بذلك الحديث كما رواه البخاري من حديث الزهري عن عائشة رضي الله عنها سأله ناس النبي صلى الله
عليه واله وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشيء - [00:19:46](#)

قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقاً. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم تلك الكلمة من الحق يختطفها الشيء الجنى
فيقرقرها في اذني في باذن وليه كقرقرة الدجاجة - [00:20:02](#)

يعني يقرقرها يعني يلقيها كانه يقرقر يعني حينما يلقيها طريقة القائه لها كقرقرة الدجاجة وصوت الدجاجة معروفة فيخلطون معها
اكثر من مئة كذبة قال ابن كثير وقال البخاري ايضاً حدثنا الحميدي وساق بسنده عن ابيه - [00:20:21](#)

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قطع الله الامر في السماء ظربت الملائكة باجحثتها خظعاً لقوله كانه صلة
على صفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا - [00:20:44](#)

الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضهم فوق بعض ووصف سفيان بيده فحرفها وبدد اصابعه
يعني لما وصف سفيان وضع الشياطين حرف بيده بدل ان تكون مبسوطة بيده باطنها الى الارض وظهرها الى السماء لا حرفها وجعل -
[00:21:01](#)

اصابع بعضها فوق الابهام فوق والخنصر اسفل شيء وفرق بين الاصابع قال الشياطين هكذا يعني ركبهم فوق بعض يركب
بعضهم فوق بعض قال فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن

فربما - [00:21:28](#)

تركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مئة كذبة فيقال اليه قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السماء انفرد به البخاري - [00:21:52](#)

وايضا روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تحدثوا في العنان يعني تتكلم تتحدث فيما بينها في العنان في العنان والعنان الغمام يعني في السماء تحدثوا في - [00:22:10](#)

عنان بالامر يكون في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن في اذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مئة كذبة الى غير ذلك والحاصل ان ابن كثير رحمة الله افاد واجاد - [00:22:29](#)

في تفسير آآ هذه الاية او هذه الايات بما جاءت به السنة وهذا من بيان القرآن بالسنة وهو احسن البيان بعد بيان القرآن للقرآن اه ثم قال جل وعلا والشعراء يتبعهم الغاوون. الم ترى انهم في كل وادي يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون - [00:22:47](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب انقلبون اه الشعراء معروفون الذين يقولون الشعر واختلف العلماء هل هذه الاية تدل على ذم الشعر كله - [00:23:15](#)

مطلاقا فمن العلماء من ذهب الى هذا جاء عن بعض السلف انهم كرهوا الشعر كله. واستدلوا بهذه الاية لأن النبي عم قال والشعراء يتبعهم الغاوون. الا الذين امنوا الذين امنوا معروف امرهم الذين - [00:23:34](#)

يعني يدافعون عن الدين من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وامثالهم قالوا لكن من لم يكن كذلك ليس في الدفاع عن الدين فان الشعر مكره. واستدلوا على ذلك ايضا بما جاء في الحديث الذي رواه مسلم - [00:23:54](#)

اه عن ابي سعيد قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج والعرج موضع اه بعد المدينة بقرابة ستة وسبعين ميلا اه وهو واد لا يزال يعرف - [00:24:08](#)

الى اليوم والان قد قطنه الناس وسكنه الناس وهو وادي الفراعنة الان يسمى وادي الفراع او الفرع آآ اذا اذا عرض شاعر ينشد يعني عرض لهم شاعر ينشد شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:29](#)

خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا يعني يمتلي قيحا والقيح هو الصدید الذي يسيل من الدمل او الجرح نعوذ بالله. خير له من ان يمتلي شعرا - [00:24:54](#)

آآ قال العلماء معنى قوله خذوا خذوا الشيطان وامسکوه يعني امنعوه من من انشاده ولعله صلى الله عليه وسلم لما رأه ينشد الشعر متعرضا غير ملتفت اليهم وغير مبال بهم - [00:25:14](#)

مستهزئا بانشاده بانشاد الشعر عرف ان الغالب عليه هو قرض الشعر وانه مسلوب الحياة معزول عن الادب ولذلك اطلق عليه اسم الشيطان فالحاصل ان هذا يدل على كراهيته للشعر مطلاقا لكن الصواب ولهذا - [00:25:35](#)

وذهب الى هذا بعض ائمة السلف والذى عليه جمهور السلف ان الشعر كلام حسنة حسن وقبحه قبيح كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا مانع من اجتماع الشعر الحسن ولا مانع ان ينشد ايضا - [00:25:52](#)

بين يدي الرجل ويسمعه لا حرج في ذلك وقد انشد كعب النبي صلى الله عليه وسلم مئة بيت في المسجد. والنبي صلى الله عليه وسلم في يعني قصيده المشهورة بانت سعاد فقلبي اليوم متبول - [00:26:11](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اهن يعني يستزيده وانشد الشعر بين يديه ايضا صلى الله عليه وسلم فدل على جواز ذلك ومما يدل عليه ايضا ما رواه الامام احمد - [00:26:31](#)

آآ بسند صحيح قال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن كعب بن مالك عن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه يعني عن ابيه كعب ابن - [00:26:59](#)

انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد انزل في الشعر ما انزل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه. والذى نفسي بيده - [00:27:13](#)

لأنما ترمونه لأنما ترمونه به نضح النبل ورواه ابن حبان وصححه الالباني في الصحيحه وغيرها فحصل ان انه اشد على الكفار من

نبل السهام قوة تأثيره فيهم لأن العرب تعتني بالشعر وله مقام عندهم ولا يزال عندهم إلى الآن - 00:27:23

ويعني يعتنون بالشعر ويجعلون له مقامه يخافون من الشاعر ان يقول كلاماً ذماً فيبقى عيماً على المذموم ولهذا ايضاً ما يدل على جواز الشعر وعلى جواز سماعه ما رواه ابو داود والترمذني وقال حسن صحيح غريب وصححة الالباني - 00:27:48

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة في عمرة القضاء يعني بعد الحديبية لأنهم معنوه في سنة عام الحديبية ثم اعتمر بعد ذلك بعدها بسنة - 00:28:10

انه دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم على تنزيله ضرباً يزيل الهم عن مقيله ويذهب الخليل عن خليله - 00:28:26

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله عز وجل تقول الشعر يعني ينكر عليه تقول الشعر وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي مكة - 00:28:46

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلي عنه اتركه يعني يا عمر اتركه يا عمر فلا هو اسرع فيهم من نضح النبل اسرع فيهم واكثر تأثيراً من ربهم بالسهام فدل على ان الشعر اذا كان شعراً طيباً دفاعاً عن الاسلام هجاء لاهل الشر - 00:29:00

اه ببيان لمحاسن الاسلام حت على مكارم الاخلاق انه جائز وحسن. ويجوز سماعه. فالنبي صلى الله عليه وسلم سمعه والصحابة سمعوه وانشد بعضهم بها الشعب ولا يزال السلف يسمعون الشعر النافع - 00:29:22

وآآربما يتعظون به ويعتبرون به. فالصواب ان الشعر كلام فحسنه حسن. وقبيله قبيح. فالذى لا يجوز منه والكذب وما كان فيه كذباً او كان في الامور المحمرة من التغزل او السب او الشتم او ما شابه ذلك. ولهذا - 00:29:39

هذه الاية قال بعض المفسرين الشعراً هنا المراد بهم الكفار قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني الكفار شعراً قال هنا يعني الكفار يتبعهم ظلال الانس والجن. وكذا قال مجاهد - 00:30:01

رحمه الله وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم رحمة الله وغیرهما وقال عكرمة كان الشاعران يتهاجيان ينتصر لهذا فنام من الناس ولهذا فنام من من الناس فانزل الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون - 00:30:20

يعني ان هذا في الشعراً المذمومين هذا هو الاصل في الشعراً سواء من الكفار او حتى من المسلمين تجد منهم من يثير الفتنة يسب هذه القبيلة وفائق شاعر منها ويسب قبيلته ويتهاجيان - 00:30:42

يتهاجوان فيه جو كل منهم الآخر فيترتب على هذا من الظلم والرمي بالفحش والكذب والباطل ما الله به عليم وهذا امر معلوم ثم قال جل وعلا بعد ان اخبر ان اتباعهم الغاوون والغاوون يعني عبارات السلف تدور على هذا المعنى - 00:31:00

يتبعهم الغون فقال آآ ابن عباس هم الرواية اي رواة الشعر هم الغاوون الشعراً يقولون الشعر والرواية يرونون قصد اذا كان شعراً آآ يشتمل على ما لا يجوز وقال مجاهد هم الشياطين - 00:31:21

وقال ابن عباس في رواية الكلب هم السفهاء فالحاصل هؤلاء هم الغاوون الذين غووا بهم رواة الشعر الذين ينقلون الشعر المحرم وكذلك الشياطين وكذلك السبع الذين لا هم لهم الا الشعر ويشتغلون به - 00:31:40

ويشتغلون به عن علم الشريعة وتجدهم قليلاً الذكر لله جل وعلا اه ثم قال جل وعلا المتر انهم في كل واد يهيمون يعني هذا يبين شيئاً من حالهم الذي يدل على - 00:31:58

ظلالهم وعلى غواية من اتبعهم قال الم ترى انهم في كل واد يهيمون؟ قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في كل لغو يخوضون في كل لغو يخوضون. وقال الظحاح عن ابن عباس في كل فن من الكلام. وكذا قال مجاهد. وقال الحسن البصري قد والله رأينا اوديته - 00:32:13

التي يهيمون فيها مرة في شتمة في شتمة فلان ومرة فيهم في مدحه فلان وقال قتادة الشاعر يمدح قوماً بباطل ويذم قوماً بباطل. نعم في كل واد يهيمون في كل امر تجدهم يغنوون ينشدون في السب في الذم في المدح في - 00:32:35

في في قال جل وعلا وانهم يقولون ما لا يفعلون. قال ابن عباس كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من

الانصار والآخر من قوم اخرين. وانهما تهاجيا فكان مع كل واحد منها غواة - [00:32:59](#)

من قومه هم السفهاء فقال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون المترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون. وقال علي ابن مع ابي طلحة عن ابن عباس اكثر قولهم يكذبون فيه. نعم الشعراء اكثر قولهم يكذبون فيه. وهذا الذي قال ابن كثير وهذا الذي قاله - [00:33:17](#)

ابن عباس رضي الله عنه هو الواقع في نفس الامر. فان الشعراء يتبعحون باقوال وافعال لم تصدر منهم ولا عنهم. فيتكلثرون بما ليس لهم نعم تجد احدهم يقول نحن فعلنا ونحن اللي افعل كذا وانا الذي اصبر وانا كذا وانا وهو كذاب - [00:33:37](#)

يقول ما لا يفعل قال ابن كثير ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله في فيما اذا اعترف الشاعر في شعره بما يوجب حدا هل يقام عليه بهذا الاعتراف ام لا؟ لانهم يقولون - [00:33:57](#)

لا يفعلون على قولهم فمن العلماء من قال لا يقام عليهم الحد ومن العلم من قال لا لا يقام عليهم الحد بمجرد قولهم هذا الا انهم يطلبون ويسمع منهم فان اقرروا واعترفوا - [00:34:10](#)

فهذا يقام عليهم الحد. واما مجرد شعرهم فانهم يقولون ما لا يفعلون. يعني يقولون فعلنا وقد يقول احدهم اني فعلت بفلاة وهو لم يفعل لان الله يقول يقولون ما لا يفعلون - [00:34:23](#)

قال ابن كثير وذكر محمد بن اسحاق ومحمد بن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في كتاب الفكاهة ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل النعمان ابن عدي - [00:34:36](#)

ابن نظلة على ميسان من ارض البصرة وكان يقول الشعر. يعني استعمله اميرها على ميسان وكان شاعرا فقال انشد آآ النعمان الا هل اتى الحسناء ان حليلها بمسنة يسكن في زجاج وحنتم يعني انية الخمر يعني يشرب الخمر - [00:34:49](#)

اذا شئت غنتني دهافي قرية ورقاصة تحدو على كل منسم يعني ان شئت الراقصات والمغنيات يرقصن علي ويغنين فان كنت لا فان كنت ندمان فبالاكثر وبالاكثر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتذلم. اذا كنت نديم ومنادي ومسقيني الخمر فاسقني في الاناء الاكبر لا في الاصغر - [00:35:12](#)

لعل امير المؤمنين يسوعه تناهنا بالجوشق المتهدم يقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب يسوعه آآ تناهنا يعني شربنا وتبادلنا الخمر فهذا اعتراف منه بأنه يشرب الخمر لكن هل اقام عليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الحد - [00:35:41](#)

قال فلما بلغ امير المؤمنين قال اي والله انه ليسني ذلك. ومن لقيه فليخبره اني قد عزلته الله اكبر وكتب اليه باسم الله الرحمن الرحيم حا ميم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب - [00:36:00](#)

بذى الطول لا الله الا هو اليه المصير. اما بعد فقد بلغني قوله لعل امير لعل امير المؤمنين يسوعه تناهنا بالجوشق المتهدم وايم الله انه ليسني وقد عزلتك. فلما قدم على عمر بكته - [00:36:20](#)

يعني لامه على ذلك وعلى مقولته السيئة هذه قال فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال والله يا امير المؤمنين ما شربتها قط يعني ما شربت الخمر وما ذاك - [00:36:40](#)

الشعر الا شيء طفح على لساني. فقال عمر اظن ذلك. ولكن والله لا تعمل لي على عمل ابدا وقد قلت ما قلت فلم يذكر انه حده على الشراب وقد ظمنه شعره لانهم يقولون ما لا يفعلون. ولكن ذمه عمر ورضي الله عنه ولامه على ذلك وعزلها - [00:37:04](#)

ها ولهذا نعم يعني القصد انه ما يقام عليه الحد لانهم يقولون ما لا يفعلون اخذا من هذه الاية قال ابن كثير ولهذا جاء في الحديث لان يمتنلي جوف احدهكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتنلي - [00:37:23](#)

يعني والمراد من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه هذا القرآن ليس بكافر ولا بشاعر لان حاله مناف لحاله من وجوه ظاهرة. كما قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ان هو الا ذكر القرآن مبين. وقال تعالى - [00:37:41](#)

انه لقول رسول كريم وما هو بقول سائر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كافر قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين وهكذا قال ها هنا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. الى ان قال وما تنزلت به - [00:37:58](#)

الشياطين وما ينافي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون. الى ان قال هل انئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل افاك اثيم يلقون السمع اكثراهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون - [00:38:18](#)

الم ترى انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال جل وعلا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هؤلاء مستثنون من الشعر المذموم ومن الشعراء المذمومين قال محمد ابن اسحاق عن يزيد ابن عبد الله ابن قصي عن ابي الحسن سالم - [00:38:33](#) البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت الشعراء يتبعهم الغاوون جاء حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية ان شعراء فتلوا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال انتم وذكروا الله - [00:38:53](#)

كثيرا قال انتم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال انتم ورواه ابن حجر وابن ابي حاتم. وقد ايضا روي نحوه اه عن حسان وعبدالله بن رواحة انها اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت الشعراء يتبعهم الغاوون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأها عليهم. والشعراء يتبعهم الغاوون حتى بلغ الا - [00:39:13](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات قال انتم فالحاصل ان اه يدل على ان الشعراء المؤمنين مستثنون من هذا وانهم غير داخلين في ذلك وانما المراد به آآ الشعب - [00:39:36](#)

من الكفار او الفسقة الذين يقولون الشعر الذي فيه الذم آآ ثم قال جل وعلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون استثنى الله عز وجل الذين امنوا جمعوا بين الايمان والعمل الصالح - [00:39:56](#)

وذكروا الله كثيرا فكان الاغلب عليهم هو ذكر الله وليس الشعر واذا تكلموا بالشعر انما يتكلمون به لمصلحة وهو الانتصار من بعد ما ظلموا من ظلمهم فانهم ينتصرون منه - [00:40:20](#)

وكفافعهم عن الاسلام ودبهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون سيعلم الظالمون اه قبح مآلهم ومصيرهم. قال ابن كثير وسيعلم الذين - [00:40:36](#)

ظلموا اي منقلب ينقلبون قال قتادة ابن دعامة يعني من الشعراء وغيرهم بل قال الله جل وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. وفي الحديث الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم الظلم ظلمات - [00:40:54](#)

يوم القيمة اه الاية عامة في كل ظالم ولكن يدخل فيه من ظلم من الشعراء دخولا اوليا وبهذا نكون قد انتهينا من سورة الشعراء والله الحمد والمنة. اه ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - [00:41:18](#)